وابن هشام الخضراوي وهذا القول كانكار الضروريات
والثاني انها تفيده فيهما جميعا هذا هو الجاري على السنة
المعربين والمنصوص عليه لجماعة من النحويين وهذا منقوض
بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقول عمر رض
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والثالث انها تفيده
في الشرط خاصة واما امتناع الجزاء فبكون الكون الشرط
سببا مساويا له وهو قول المحققين ولهذا قال للشرط في
الماضي مع القطع بانتفائه اي انتفاء الشرط [illegible] على الاتخاذ
او الشرط ما يطلق عليه فيلزم تفريع بناء على الغالب لعدم
الثبوت والمضي في جملتيها ليوافق اللفظ المعنى ولا تخالف
اي لا تقع المخالفة لما ذكر الا لنكتة كاستمرار الفعل فيما مضى
من الازمنة نحو قوله تعالى لو يطيعكم اي الرسول في كثير من الامر لعنتم
اي لوقعتم في العنت والمشقة وتنزيله اي الفعل لتحققه منزلة
نحو قوله تعالى على ارجح احتمالي لو من الشرط والتمني ولو ترى اذ وقفوا
على النار جواب لو محذوف اي لرايت امرا شنيعا والخطاب لمحمد عم
او عام وضمير الجمع للذين كفروا ومعنى اذ وقفوا على النار حين
يوقفون عليها حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها
فيعرفون مقدار عذابها وتنزل ترى منزلة اللازم مبالغة في مرئية
الامر الفظيع بحيث اذا اتصف الرائي بالرؤية مطلقا حين

٤٢

حين وقفهم على النار لرأى امرا فظيعا وقد بولغ في تحقق
الوقف على النار حيث عبر عنه بلفظ الماضي وادخل عليه اذ الموضوعة
للماضي ولاستحضار الصورة اي صورة ما وقع شرطا بان يعبر
عنه بالمضارع لانه يدل على الحاضر الذي من شانه ان يشاهد والدلالة
على فظاعته بحيث يرهب اللسان عن تعبيره بلفظ يعم
وقوعه نحو قول من ابتلى بداء عياء ثم نجا لو انبغي ما اصابني
الى الآن لما بقي من اثر ونحو ذلك كارادة كون الكلام مجملا نحو لو جئت زيد
فانه يحتمل الشرط في الماضي والشرط في المستقبل والتمني والوعد
وربما تكون جملتها الثانية اسمية للثبات ودون الاولى لاختصاص
الشرط بالفعل لو الغرض والتقدير انما يرد على الحدث دون الذات
واما اسميته اي اسمية المسند فلخلافها في الفعل من التجدد
والتقيد بالزمان وهو الثبات وعدم التقيد به نحو قوله جوية بن
نضر في البحر البسيط لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها
وهو منطلق يقال الفه بالكسر الزمه وصف الدرهم بالمضروب
لانه الخادم للحوائج لكن استدراك احتراسا لدفع توهم انتفاء المرور
المتوارد مع لا يالف وهو منطلق حال من فاعل يمر اي يمر الدرهم سلوك
على صرتنا حال كونه دائم الانطلاق وفي استعمال المرور بعلى دون الباء
واختيار منطلق على منطلق دلالة على كمال بذلهم وغاية جودهم واما تنكيره
اي تنكير المسند فدقة على المرة تعريفه لاصالته في الباب فلا لزوم عدم الحصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)